مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163 -1112 ر ت م د إ :2588-1892
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

المختصرات الفقهية عند فقهاء إباضية المغرب
كتاب النيل انموذجا

Jurisprudential Acronyms Of Maghreb Ibadi
The Book Of Nile As A Model

باباواسماعيل زهير

أستاذ محاضر "ب"، جامعة غرداية
babaousmail.zahir@univ-ghardaia.dz
zahirbab@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019-08-10 تاريخ القبول: .2019-11-24

الملخص -

اتسم التأليف الفقهي عند إباضية المغرب - بخاصة المتأخرين منهم - بالاختصار، رغبة منهم في الاقتصار على المسائل المهمة ليسهل على الطلبة حفظها واستحضارها. ومن أبرز هذه المختصرات الفقهية كتاب النيل وشفاء العليل لعبد العزيز الثميني الذي جمع فيه عصارة ما أنتجه علماء الإباضية المتقدمين، بأسلوب تميز بالدقة، وجزالة العبارة، حملت من جاء بعده على الاهتمام بالكتاب نظما وشرحا وترجمة، على غرار الشيخ امحمد اطفيش الذي شرحه في موسوعته الشهيرة بشرح كتاب النيل وشفاء العليل.

الكلمات المفتاحية -

المختصرات، الفقه، إباضية المغرب، كتاب النيل

المؤلف المرسل : باباواسماعيل زهيرzahirbab@gmail.com

Abstract –

The Jurisprudential Authorship Of The Ibadi Of The Maghreb- Especially The Later Ones - Is Characterized By A Desire To Limit Themselves To Important Issues That Are Easy For Students To Memorize And Invoke. One Of The Most Prominent Of These Acronyms Is The Book Of Ennile Wa Chifaa El Alil To Abdul Aziz Al-Thamini, In Which He Gathered All What Was Produced By The Early Ibadhi Scholars, In A Manner That Accurately Distinguishes It From The Latest Scholars . Similar To Sheikh Mhamed Tfayyesh, Who Explained It In His Famous Encyclopedia The Book Of Ennil Wa Chifaa El Alil.

Key Words -

Acronyms; Jurisprudence; Ibadi Of The Maghreb; The Book Of Ennile.

- مقدمة:

عرف الفقه الإسلامي عبر مختلف العصور بنتاجه الضخم الذي شمل جميع الأبواب الفقهية، وعند كل المذاهب الفقهية، وقد انتدب لهذه المهمة فقهاء أبدعوا في طرق التأليف ومناهجه، فكانت منهم المدونات، والجوامع، والمنظومات، والشروح، والحواشي، إضافة إلى المختصرات الفقهية، التي تعد من أهم هذه المناهج التي شغلت حيزا مهما من هذا النتاج.

وقد اتسم أسلوب التأليف عند فقهاء إباضية المغرب بالاختصار وجزالة العبارات، منذ القرون الأولى، ليتطور عند المتأخرين منهم، الذين رتبوا ما ألفه المتقدمون وجمعوه في مختصرات تميزت بجزالة العبارة ودقتها، وبحسن الترتيب وسلاسة الأسلوب.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى التعريف بهذه المختصرات ومناهجها بالتركيز على واحد من أشهر هذه المختصرات وأكملها، وهو كتاب النيل وشفاء العليل لمؤلفه الشيخ عبد العزيز الثميني.

أولا - تعريف الاختصار وتاريخ ظهور المختصرات الفقهية

المنارة للاستشارات

1. تعريف الاختصار:

أ. لغة: الاختصار في اللغة: هو إيجاز الكلام، قال ابن منظور: «اختصار الكلام: إيجازه ، والاختصار في الكلام أن تدع الفضول وتستوجز الذي يأتي على المعنى، ... والاختصار: حذف الفضول من كل شيء»،[1] قال ابن فارس: «والاختصار في الكلام: ترك فضوله واستيجاز معانيه، وكان بعض أهل اللغة يقول: الاختصار أخذ أوساط الكلام وترك شعبه».[2] ومنه قوله ﷺ: «أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَاخْتُصِرَ لِي الْكَلَامَ اخْتِصَارًا».[3]

فالاختصار عند أهل اللغة هو ترك الفضول من كل شيء وحذفه، وهو إما حسيّ كاختصار الطريق، ومعنوي كاختصار الكلام، وكلاهما يدل على معنى واحد.

ب. اصطلاحا: إنّ البحث عن معنى الاختصار عند الفقهاء يجرّنا إلى تتبّع معانيه عند شرّاح المختصرات الفقهية لمختلف المذاهب، والذين غالبا ما يتعرّضون إلى بيان مفردة المختصر في مقدّمات شروحهم؛ ومن ذلك ما أورده البهوتي (ت:1051هـ) في شرح زاد المستقنع، عند شرحه لمفردة "مختصر"، حيث قال: «أي موجز؛ هو ما قلّ لفظه وكثرت معانيه».[4] وقال الحطّاب الرعيني (ت: 954هـ) في مواهب الجليل: «والاختصار ضمّ بعض الشيء إلى بعض للإيجاز، وهو إيراد المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة».[5]

كما بيّن الخطيب الشربيني (ت: 977هـ) في شرح المنهاج معنى الاختصار بقوله: « والاختصار إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى».[6]

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، (مادة: خصر)، ج4/ص243.

[2] - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (مادة: خصر)، ج2/ص189.

[3] - رواه أبو يعلى عن عمر ﷺ، ورواه العسكري في الأمصال مرسلا، والديلمي بلا سند عن ابن عباس. ينظر - الهيثمي: المقصد العلي، كتاب: العلم، باب: في علم سيدنا رسول الله ﷺ، رقم: 59، ج1/ص58، العجلوني: كشف الخفاء، ج1/ص21 -22.

[4] - البهوتى: الروض المربع، ص4.

[5] - الحطاب الرُّعيني: مواهب الجليل، ج1/ص24.

[6] - الشربيني: مغني المحتاج، ج1/ص103.

المنارة للاستشارات

وأما ابن قدامة (ت: 620 هـ) فيقول في بيانه لمعنى عبارة "اختصرت هذا الكتاب": «يعني قرّبته، وقلّلت ألفاظه، وأوجزته».[7]

وفي شرحه لمعنى الاختصار في شرح النيل يقول الشيخ امحمد اطفيش (ت: 1332هـ) : « ويطلق الاختصار أيضا على تقليل اللفظ، ولو كان المعنى على قدر اللفظ فقط».[8]

ومن خلال النظر في التعريفات المتقدمة يتبيّن أنّها تتّفق على أنّ اختصار الكلام هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، أي تقليل اللفظ وتكثير المعنى، واختصار الكتاب هو تقليل مسائله، وذلك بتقليل ألفاظه لكن مع تأدية المعنى.

2. نشأة ظاهرة الاختصار في الفقه الإسلامي:

اختلفت مناهج التأليف وأغراضه لدى الفقهاء عبر العصور، فإما أن يؤلف الفقيه تأليفا ذاتيا لم يسبق إليه، وإما أن يتعامل مع مؤلف سابق بالشرح، أو النظم، أو الترتيب، أو الاختصار. وقد شغل المنهج الأخير حيّزا معتبرا من الكتب الفقهية، حيث اشتغل الفقهاء باختصار مؤلّفات من سبقوهم، وتفنّنوا في ذلك، حتّى كان الاختصار أحيانا ألغازا يصعب الوقوف على معانيها.

ولا يمكن الوقوف على فترة محدّدة لظهور الاختصار في الفقه الإسلامي، لكن تجمع المصادر على أنّ تفاقم ظاهرة الاختصار في الفقه الإسلامي، وتوسّعها ظهر مع غلق باب الاجتهاد المطلق في حدود القرن الرابع الهجري؛ وذلك لما تشكّلت المذاهب، وتمايزت أصولها، فانتدب أرباب كلّ مذهب إلى جمع أقوال أئمتهم فيما يسمّى بالمدونات، ثمّ انكبّ من جاء بعدهم على تلك المدونات يرتّبون ما جاء فيها من أقوال وآراء في نصوص موجزة، وعبارات مختصرة،[9] فظهرت المختصرات كصورة جليّة لمرحلة تقلصت فيها دائرة الاجتهاد الذي أصبح مقيّدا داخل المذاهب، خاصّة لمّا شدّد حكام المماليك على من خالف أصول المذاهب الأربعة.[10]

---

[7] - ابن قدامة: المغني، ج1/ص5.

[8] - اطفيش: شرح كتاب النيل، ج1/ص11.

[9] - الحجوي: الفكر السامي، ج2/ص457.

[10] - كُرْد عَلي: خطط الشام، ج4/ص49.

المنارة للاستشارات

ثم ازداد انتشار المختصرات بشكل أكبر في القرن السابع الهجري، إذ لا تجد مؤلفا فقهيا من الأمهات، إلاّ وقد اختصر، وربما احتاج هذا الاختصار إلى اختصار آخر، وصلت بعضها إلى حدّ الألغاز والرموز التي يحتاج فهمها إلى فك شفراتها، فظهرت عليها الشروح والحواشي.[11]

فمدوَّنة الإمام مالك (ت: 179هـ) التي تقع في ثلاثة مجلَّدات، اختصرها ابن أبي زيد القيرواني (ت: 386هـ)، ثمّ جاء البراذعيُّ ابن البراذعي (ت: 372هـ) فاختصر مختصر أبي زيد في كتاب سمّاه: "التهذيب"، ثمّ جاء ابن الحاجب (ت: 646هـ) فاختصر تهذيب البراذعيّ، ثمّ جاء بعده الإمام خليل (ت: 776هـ) فاختصر مختصر ابن الحاجب، فبلغ بذلك غاية في الاختصار؛ فاحتاج إلى شروح لفك شفرات عباراته التي كانت أقرب إلى الألغاز؛ فشرحه كل من الحطاب الرُّعيني (ت: 954هـ)، والخُرشيّ (ت: 1101هـ) ، والزرقانيّ (ت: 1099هـ)، وغيرُهم.[12]

وقد ظهر الاختصار في الفقه تماشيا مع التطور الذي شهده التأليف الفقهي، فلمّا كان اهتمام المتقدّمين بجمع علم الفقه وتدوينه، عمد المتأخّرون إلى تحرير هذا العلم وتهذيبه وترتيبه، وإعادة صياغته، وحذف ما لا طائل منه في عصرهم.[13]

ثانيا - دوافع الاختصار عند إباضية المغرب وأهم مختصراتهم الفقهية

1. دوافع سلوك إباضية المغرب منهج الاختصار:

نقل السالمي (1332هـ) في مقدّمة كتابه المعارج عند بيانه لمنهج الفقهاء في التصنيف والتأليف كلام حاجي خليفة (ت: 1067هـ) في كشف الظنون، فأشار إلى أنّ كتب العلم تنحصر من جهة المعنى في قسمين، أحدهما: قواعد علوم؛ والتي ذكر أنّها «تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف:

الأول: مختصرات تجعل تذكرة لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار، وربّما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة.

---

[11] - الحجوي: الفكر السامي، ج2/ص459.

[12] - قبول: الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، ص52.

[13] - الشمراني: المدخل إلى علم المختصرات، ص95.

المنارة للاستشارات

والثاني: مبسوطات تقابل المختصر، وهذه ينتفع بها للمطالعة.

والثالث: متوسّطات، وهذه نفعها عام».[14]

وقد تباينت مناهج التأليف عند علماء الإباضية قديما وحديثا، خاصة بين المشارقة والمغاربة، فقد تميّز إباضية المشرق بالتأليف الموسوعي؛ لاحتواء مصنّفاتهم على مختلف العلوم الشرعية، وبالمطولات؛ حيث بلغت أجزاء بعض منها ما يربو عن 92 مجلدا؛ كما هو شأن قاموس الشريعة الحاوي طرقها الفسيحة لجميل بن خميس السعدي (ق13هـ).

وبالمقابل فإنّ إباضية المغرب نهجوا مسلك الاختصار في أغلب مصنّفاتهم، إذ لم تحفظ كتب السير والتاريخ ولا ما هو موجود بين أيدينا من هذه المصنفات عالما من علماء إباضية المغرب سلك منهج التأليف الموسوعي؛ ما خلا قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ) الذي شرح كتاب النيل في موسوعته الشهيرة بشرح كتاب النيل وشفاء العليل، والتي تضمّ سبعة عشر مجلدا.

ويعود جنوح إباضية المغرب إلى الاختصار إلى عدّة عوامل نذكر منها:

- ميل النفوس عموما إلى الاختصار، وهو طبع متأصّل في الإنسان، فطبيعة البشر ترغب في الاختصار والاقتصار على الأهمّ، وتنفر من الإسهاب والإطالة في الكلام،[15] يقول ابن الحاجب (ت: 646هـ) في مقدمة مختصر المنتهى: «لمّا رأيت قصور الهمم عن الإكثار، وميلها إلى الإيجاز والاختصار، صنّفت مختصرا في أصول الفقه».[16]
- الاتّصال التاريخيّ لإباضية المغرب بعلماء المذهب المالكي المنتشر في المغرب الإسلامي، خاصّة الأندلسيّين منهم والقيروانيّين، والذين سلكوا منهج الاختصار في الكثير من مؤلّفاتهم، على غرار رسالة ابن أبي زيد القيرواني

[14] - السالمي: معارج الأمال، ج1/ص89؛ وينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ج1/ص35.

[15] - العمري: الاختصار في التفسير، ص42.

[16] - ابن الحاجب: مختصر المنتهى، (مطبوع مع شرح العضد عليه)، ج1/ص23.

المنارة للاستشارات

(ت: 386هـ)، والمختصر الفقهي لابن الحاجب (ت: 646هـ) ، ومختصر خليل (ت: 776هـ).[17]

- إنّ الدافع للتأليف عند أغلب فقهاء إباضية المغرب هو توفير مادّة علمية لطلبة العلم، فكانت أغلب هذه المؤلفات عبارة عن مقررات دراسية في فنّ من فنون التدريس؛ من نحو وبلاغة وفقه وعقيدة وأصول.[18] لذا فقد فضّل العلماء المختصرات، حتى يسهل على الطلبة حفظ مادّة الكتاب، واستحضار مسائله، فإنّ المطولات يصعب حفظها أو يتعذر.[19] يقول ابن قدامة (ت: 620 هـ): «وفائدة الاختصار التقريب والتسهيل على من أراد تعلّمه وحفظه، فإنّ الكلام يختصر ليحفظ ويطول ليفهم».[20]
- حذف ما لا طائل منه، والذي من شأنه أن يُنسي المسائل المهمة، والقضايا الأصلية، إذ غالبا ما تتميّز المطولات بالاستطراد والتكرار، وتشتمل على مواضيع ليست من صلب الموضوع المقصود بالتأليف فيه، مما يدفع بالمؤلف إلى اختصار الكتاب، وحذف مالا طائل منه، قال البدر الشماخي (ت: 928هـ) في مقدمة مختصره: « وكان كتاب العدل المنسوب إلى الإمام الحافظ التقي أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني رحمه الله تعالى، أكمل ما صنَّفت أصحابُنا فيه، لكنّه صعب المرام، لكثرة الكلام. استعنت الله في اختصاره».[21]
- تنقيح الكتاب الأصلي وإعادة ترتيب موضوعاته، بل وإضافة مواضيع وفوائد ممّا لم يتطرّق إليه صاحب الأصل، كما فعل البدر الشماخي (ت: 928هـ) في كتابه مختصر العدل والإنصاف؛ حيث أعاد ترتيب كتاب الوارجلاني إلى

---

17 - عبد الحي عبد المومن وآخرون: المختصرات الفقهية في المذهب المالكي، ص12؛ قبول: الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، ص111، 135.

18 - ينظر - زهير باباواسماعيل: فتح الله شرح شرح مختصر العدل والإنصاف، دراسة وتحقيق، (القسم الدراسي)، ص62.

19 - الشمراني: المدخل إلى علم المختصرات، ص 103.

20 - ابن قدامة: المغني، ج1/ص5.

21 - الشماخي: مختصر العدل ولإنصاف، ص151.

المنارة للاستشارات

عشرة أبواب، تناول فيها مواضيع لم ترد في الكتاب الأصلي. وهو ما فعله الثميني – أيضا - عند اختصاره لكتاب التاج من المنهاج؛ حيث قال في مقدمة الكتاب: «مسمّيا له بـ التاجِ المنظوم من دُرر المنهاج المعلوم، مضيفا إليه من غيره بعض الفوائد، موشّحا له بغرر الفرائد..».[22]

2. أهم المختصرات الفقهية عند فقهاء إباضية المغرب:

بالنظر إلى السمة الغالبة عند إباضية المغرب فقد تعدّدت المختصرات عندهم خاصة المتأخرين منهم، منها ما هو تأليف ذاتيّ حمل اسم المختصر لقلة ألفاظه، وجزالة عباراته، ومنها ما كان اختصارا لكتاب سابق، أو مجموعة كتب. ومن بين أهمّ هذه المختصرات نذكر ما يأتي:

أ. مختصرات المتقدمين: اقتصرنا في هذا الموضع على إيراد ما كان اختصارا لكتاب سابق، أو ذُكر لفظ المختصر في عنوانه من المؤلفات، وإلا فمعظم مؤلفات إباضية المغرب المتقدمين سلك فيها مؤلّفوها منهج الاختصار، ومن أشهر هذه المؤلفات التي حملت في عنوانها اسم المختصر نذكر ما يأتي:

1 - كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه؛ لأبي زكريّاء الجنّاوني (ق5هـ)، وهو اختصار لأبواب في أصول الدين وفقه العبادات، قال الجناوني: « فإنّه رغب إليّ راغب من إخواني، ... وسألني تلخيص أبواب من أصول الدّين والمسائل الشرعيات».[23]

2 - مختصر في الفقه؛ لأحمد بن الحسين الطرابلسي (ت: في نهاية ق3هـ): ذكر البدر الشماخي (ت: 928هـ) في كتاب السير أنّ ابن الحسين الذي ينسب إلى الإباضية قد ترك كتابا مختصرا في الفقه، حيث قال: «....ورأيت له كتبا كثيرة أجلّها وأحسنها المقالات وبعده المختصر في الفقه».[24] إلا أنّه لا أثر لهذا الكتاب ولا لغيرها من كتب ابن الحسين.[25]

---

[22] - الثميني: التاج المنظوم، ج1/ص4.

[23] - الجناوني: كتاب الوضع، ص15.

[24] - الشماخي: السير، ص262.

[25] - النامي: دراسات عن الإباضية، ص214.

المنارة للاستشارات

3 - **مختصر الفرائض؛ لأبي عمار عبد الكافي (ت قبل: 570هـ): نسب الدكتور عمرو النامي في كتابه دراسات عن الإباضية إلى أبي عمار كتابا مختصرا في الفرائض، والظاهر أنه من مفقوداته، حيث قال: «كذلك ألّف كتابين آخرين مختصرين: "مختصر في الفرائض"؛ و"مختصر طبقات المشايخ"».**[26]

4 - **فصل في اختصار مسائل من ترتيب المعلقات؛ لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ): والكتاب لا يزال مخطوطا.**[27]

ب. **مختصر المناسك ومهذب المسالك، لإبراهيم المصعبي (حي في: 1195هـ)، والكتاب لا يزال مخطوطا.**[28] **وقد اختصر فيه كتاب المناسك لإسماعيل الجيطالي (ت: 750هـ).**

ج - **مختصرات عبد العزيز الثميني (ت: 1223ه): يعدّ الثميني من أشهر علماء الإباضية الذين سلكوا منهج الاختصار في تآليفه، حيث أثرى المكتبة الإسلامية بنفيس الكتب التي حاول فيها اختصار كتاب أو جمع مادّة مختصرة من مجموعة كتب، ومن بين أهمّ هذه المختصرات نذكر ما يأتي:**

1 - **كتاب النيل وشفاء العليل، وهو الكتاب الذي سنخصصه بالدراسة.**

2 - **التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل، والكتاب مطبوع، وقد اختصر فيه كتاب أصول الأرضين لأبي العباس الفرسطائي (ت: 504هـ)، في فن العمارة وأحكامها، وهو الباب الذي خلا منه كتاب النيل.**[29]

3 - **الورد البسَّام في رياض الأحكام: ألفه الثميني بعد تأليفه لكتاب النيل وتكملته، فأراد أن يثلثهما بكتاب الورد البسام لإتمام المقصود في باب الأحكام، وقد اختصر فيه ما جاء في كتاب الأحكام من ديوان الأشياخ، وأضاف إليه فوائد من غيره.**[30]

---

[26] - المرجع نفسه، 225.

[27] - جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم: 472.

[28] - المرجع نفسه، ترجمة رقم: 35.

[29] - الثميني: التكميل لبعض ما أخلّ به كتاب النيل، ص: ط.

[30] - الثميني: الورد البسام في رياض الأحكام، ص4، 7.

المنارة للاستشارات

4 - التّاج المنظوم في درر المنهاج المعلوم: اختصر فيه الثميني كتاب: منهج الطّالبين وبلاغ الرّاغبين، لخميس بن سعيد الشّقصي (ت: حوالي 1660هـ)، وقد اختصره الثميني في سبعة مجلّدات، تحتوي على 26 جزءا.[31]

5- المصباح المقتبس من كتاب أبي مسألة والألواح: وقد اختصر فيه الثميني كتابين في الفقه لأبي العباس أحمد بن محمد أبي بكر الفرسطائي (ت: 504هـ)، وهما كتاب أبي مسألة، وكتاب الألواح.[32]

6 - الأسرار النورانيَّة على المنظومة الرائية: والمنظومة الرائية هي منظومة في الصلاة لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي (النصف الأوَّل ق: 7هـ)، وقد اختصر الثميني في كتابه شرحا آخر تقدّمه على المنظومة الرائية في الصلاة لأبي حفص عمرو بن رمضان التلاتي (ت: 1187هـ).[33]

7 - مختصر في أمور الزواج المقتبس من كتاب المنهاج: اختصر فيه الثميني باب الزواج من كتاب منهج الطالبين للشّقصي (ت: حوالي 1660هـ)،كما فعل في كتاب التاج، وهو الذي حمل البعض على تسميته بالتاج في حقوق الأزواج.[34]

8 - عقد الجواهر المأخوذ من بحر القناطر: وهو كتاب في الفلسفة والأخلاق، اختصره الثميني من كتاب قناطر الخيرات لإسماعيل الجيطالي (ت: 750هـ).[35]

د - مختصرات قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش (ت:1332هـ): عرف قطب الأئمة بنتاجه العلمي الغزير، إذ ألف ما يربو عن 152 عنوانا، سلك فيها مختلف أغراض التأليف ومناهجه، وقد شغلت المختصرات حيزا مهما من مؤلّفاته؛ ومن أهم هذه المختصرات نذكر:[36]

31 - الثميني: التاج المنظوم، ج1/ص4 -7.

32 - عمر إسماعيل: عبد العزيز الثميني حياته وآثاره، ص71 -72.

33 - الثميني: الأسرار النورانية على المنظومة الرائية، ص3 -4.

34 - عمر إسماعيل: عبد العزيز الثميني حياته وآثاره، ص68.

35 - المرجع نفسه، ص66.

36 - زهير باباواسماعيل: تخريج الفروع على الأصول، ص147 -150.

المنارة للاستشارات

1 - كتاب مختصر عمارة الأرض: اختصر فيه قطب الأئمة بعض ما ورد في كتاب القسمة وأصول الأرضين لأبي العباس الفرسطائي (ت: 504هـ).

2 - كتاب الذهب الخالص المنوّه بالعلم القالص، أو "جامع القواعد والحاشية"، والذي جمع فيه قطب الأئمة كتابي قواعد الإسلام لإسماعيل الجيطالي (ت: 750هـ)، وحاشية أبي عبد الله محمد بن أبي ستة (ت: 1088هـ)، وسلك القطب في ذلك أسلوبا فريدا في الاختصار.

3 - كتاب الجامع الصغير لمعاني الوضع وحاشيته: أو كتاب جامع الوضع والحاشية، وهو كتاب مختصر جمع فيه قطب الأئمة بين كتابي الوضع لأبي الخير الجناوني (ق5هـ)، وحاشيته لأبي عبد الله بن أبي ستة (ت: 1088هـ).

ثالثا - كتاب النيل انموذج للمختصرات الفقهية لفقهاء إباضية المغرب

1. التعريف بصاحب النيل عبد العزيز الثميني:

هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني، الملقَّب بـ"ضياء الدين"؛ لعلمه الواسع، ولأنه كان النور الذي أضاء مجتمعه الذي سيطر عليه ظلام الجهل.[37]

ولد عبد العزيز الثميني في بلدة بني يزقن بغرداية الجزائر سنة: 1130هـ/1718م، كان شغوفا بالعلم ولكنه لم تتح له الفرصة للتعلم إلاّ بعد أن تجاوز السابعة والعشرين من عمره، فقد اشتغل في بداية حياته بالتجارة والفلاحة، وبقدوم الشيخ أبي زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي (ت: 1202هـ)، إلى ميزاب لازمه في حلقاته إلى أن نبغ في مختلف العلوم،[38] فانتقلت إليه مشيخة العزابة سنة 1201هـ/1786م، ولازم العمل الاجتماعي والإصلاحي، والمهام الدينيَّة ردحًا من الزمن، ثمَّ اعتزل الناس ليشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف، «ولزم داره خمس عشرة سنة، لا يخرج منها إلاَّ إذا حزب الأمَّة أمرٌ».[39]

[37] - دبوز: نهضة الجزائر الحديثة، ج1/ص263؛ جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم: 555.

[38] - عمر إسماعيل: عبد العزيز الثميني حياته وآثاره، ص19.

[39] - جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم: 555.

المنارة للاستشارات

وقد تخرَّج على يدي الثميني عدد يصعب حصرهم من تلاميذ حملوا لواء العلم والإصلاح في مجتمعه من بعده، وأشهرهم: الحاج إبراهيم بن بيحمان، (ت: 1232هـ) والشيخ يوسف بن حمُّو بن عدُّون، (ت1252هـ)، والشيخ محمد أزبار (حي في: 1301هـ).[40]

وقد أثرى المكتبة الإسلاميَّة بالعديد من الكتب في مختلف الفنون، من ذلك[41]:

1 - تعاظم الموجين، شرح مرج البحرين لأبي يعقوب الوارجلاني، في المنطق.

2 - معالم الدين؛ في علم الكلام.

3 - النور؛ مختصر شرح نونيَّة أبي نصر، في العقيدة.

4 - مختصر حواشي ترتيب مسند الربيع بن حبيب، في الحديث.

5 - رسالة في ميراث المولى، ورسالة أخرى في عدة المتوفى عنها زوجها قبل أن يدخل بها، وقد ألحق الثميني هاتين الرسالتين بكتابه الأسرار النورانية بخطه، وطبعت مع الكتاب في ثماني صفحات آخر الكتاب.[42]

6 - منظومات وقصائد شعرية في العديد من المجالات منها منظومة في بيان نزول القرآن، وأخرى في أهمية علم النحو، وأرجوزة في الفلك ومنازل البروج. كما له قصائد في مدح النبيء ﷺ ورثاء بعض العلماء.[43]

7 - مراسلات عديدة خاصة مع أهل عمان، يرجع تاريخها إلى عام 1205هـ.

بالإضافة إلى جملة المؤلفات الفقهية التي سلك فيها منهج الاختصار، والتي تقدم ذكرها في المطلب السابق.[44] حيث تعد المختصرات من أهمّ مؤلفاته.

توفي الشيخ عبد العزيز الثميني في 11 رجب من سنة 1223هـ/1808م، عن عمر يزيد عن التسعين سنة، مخلفا تراثا فكريا ضخما، ومكتبة ثريَّة، وهي الآن ببني يسجن باسم مكتبة الإستقامة.[45]

---

40 - عمر إسماعيل: الثميني حياته وآثاره، ص33.

41 - جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم: 555.

42 - ينظر - الثميني: الأسرار النورانية، ص451 -459.

43 - ينظر - عمر إسماعيل: الثميني حياته وآثاره، ص47.

44 - ينظر: أهم المختصرات الفقهية عند فقهاء إباضية المغرب وما بعدها.

45 - ينظر -عمر إسماعيل: الثميني حياته وآثاره، ص41.

المنارة للاستشارات

2. دواعي الاختصار عند الثميني:

لم يكن الثميني يختصر الكتب للعامّة؛ بل سبكها للخاصة من أهل العلم، حيث يقول في مقدمة كتابه التكميل: «..ولم أضعه لمبتدئ خال من القواعد والأصول، محروم من الموارد بعيد من الوصول...».[46] فقد أراد الثميني من مؤلفاته أن تكون أساسا للنهضة العلمية، واعتبرها مسلكا ممهّدا للمجتهدين للإلمام بأهم القضايا في كل فن كَتب فيه، ولصرف اهتمام العلماء إلى إحياء ما اندرس من العلوم التي حوتها تلك الأمهات.[47] حيث يقول عن كتابه الورد البسام في المقدمة: «فإنّي ما رمته إلاّ عونا لي ولمن كان من المحتاجين مثلي، ورغبة في إحياء العلوم لاندراسها، لقلة الاهتمام بها وكثرة الهموم».[48]

لذا فقد كان من أهم دوافع الثميني في اختصار الكتب هو تهذيبها وتجريدها من المسائل والقضايا التي لا طائل منها حتى يتسنّى للقارئ الاستفادة من مكنونات هذه الكتب؛ خاصة في زمن ضعفت فيه همم المتعلمين عن الاستفادة ممّا حوته المطولات، قال الثميني في مقدمة التاج: «فوجدته كتابا فائقا، جامعا لكثير من المُهِمَّات رائقا، ولغليل الصدور شافيا، ولمؤنة الملمَّات كافيا. ولكنَّه لما فيه من التطويل والتكرار، قابل للتجريد والإختصار، صرفتُ عنان العناية نحو تحصيله، وشمّرت عن ساق الجِدّ في تلخيصه، واستنهضت الخَيْل والرَّجْل إلى مقاصده، ووجّهتُ رِكاب النظر تلقاء مراصده...».[49]

كما سعى الثميني في مختصراته إلى إثراء الكتب التي كان يختصرها وتدعيمها ببعض الفوائد من غيرها، ليوفر للقارئ أكبر قدر من المعلومات، حيث قال في مقدمة التاج: «مسمّيا له بـ التاج المَنْظُوم من دُرر المنهاج المعلُوم، مضيفا إليه من غيره بعض الفوائد، موشّحا له بغرر الفرائد..».[50]

---

46 - الثميني: التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل، ص4.

47 - ينظر -عمر إسماعيل: الثميني حياته وآثاره، ص50.

48 - الثميني: الورد البسام، ص8.

49 - الثميني: التاج المنظوم، ج1/ص3.

50 - المصدر نفسه، ج1/ص4.

المنارة للاستشارات

3. القيمة العلمية لكتاب النيل:

لخّص امحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ) قيمة الكتاب بقوله: «...وكتابه هذا لم يوجد مثله في المذهب».[51] وهذه القيمة العلمية للكتاب دفعت بمن جاء بعد الثميني إلى الاعتناء بالكتاب شرحا ونظما، ومن هؤلاء نذكر:

1 - امحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ) الذي قام بشرح الكتاب في موسوعة تعدّ من أنفس ما أُلف في الفقه الإباضي، وهو المعتمد في فقه الإباضية مشرقا ومغربا.[52]

2 - أبو الفضل قاسم بن أبي الربيع سليمان بن محمَّد بن عمر الشمَّاخي (ت: 1265هـ) الذي قام بشرح الكتاب أيضا، وهو لا يزال مخطوطا.[53]

3 - صالح بن عمر لعلي (ت:1347هـ) الذي وضع حاشية على بعض أجزائه، وهي لا تزال مخطوطة.[54]

4 - محمد بن سليمان ابن ادريسو (ت: 1313هـ)، الذي نظم الكتاب في 3030 بيتا سماها: "مسلك الذهب في الجوهر والدرر المهذَّب".[55]

5 ـ خلفان بن جميّل السّيابي السمائلي (ت: 1392هـ) الذي نظم كتاب النّيل وشرحه لقطب الأئمة امحمد اطفيش في أرجوزة بلغت 32 ألف بيت، سمّاها "سلك الدّرر الحاوي غرر الأثر".[56]

ومما يدل على قيمة الكتاب ما قام به المستعمر الفرنسي؛ حيث ترجم بعض أجزائه إلى اللغة الفرنسية، بغية اعتمادها في المحاكم الفرنسيّة فيما تعلّق بالأحكام الإباضية.[57]

---

[51] - القطب: شرح النيل، ج1/ص22.

[52] - ينظر - السعدي: منهج الشيخ اطفيش في كتاب شرح النيل، ص170.

[53] - ينظر - جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم: 738.

[54] - ينظر - الثميني: كتاب النيل وشفاء العليل، (مقدمة المصحح)، ج1/ص5؛ الحاج سعيد يوسف: تاريخ بني مزاب، ص243.

[55] - ينظر - امحمد اطفيش: شرح النيل: (المحقق) ج1/ص6؛ جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، رقم: 821.

[56] - ينظر - الرّاشدي: نشأة التّدوين للفقه، كتاب ندوة الفقه الإسلامي، ص198.

المنارة للاستشارات

وبهذا تبرز أهمية الكتاب خاصة عند علماء الإباضية؛ حيث يعدّ من الكتب الإباضية الفريدة التي حوت معظم الأبواب الفقهية المشهورة، بالإضافة إلى كونه خلاصة أهمّ ما نقل عن الإباضية المتقدمين.

4. أصل الكتاب وأهم مصادر مادته:

أشار الثميني في المقدمة إلى أنّ كتابه هو اختصار لجملة ما في كتب الإباضية، حيث قال: «..أجمع مختصرا في الفقه جامعا مبينا لما به الفتوى من مشهور المذهب».[58] إلا أنّه لم يفصح عن الكتب التي اختصر منها مادته، وقد ذكر الشيخ امحمد اطفيش - في مقدّمة شرحه - بعض الكتب التي اختصرها الثميني في النيل، والتي يتقدمها كتاب الإيضاح لأبي ساكن عامر الشّمّاخي (ت: 792هـ)، مع حاشية أبي ستة (ت: 1088هـ) على الإيضاح، ونظرا لأهمية كتاب الإيضاح فقد كان معتمد الثميني الأول في اختصاره للنيل، إذ إنّ معظم أبواب الكتاب اختصرها من كتاب الإيضاح وحاشيته، وما لم يتناوله الشماخي في كتابه أو حاشيته، اختصره الثميني من كتب أخرى، والتي من أهمّها:

- كتابا الأحكام، والنكاح، لأبي زكرياء يحيى بن أبي الخير الجنّاوني (ق5هـ): اختصر منهما الثميني كتاب النكاح، وكتاب الأحكام.
- كتاب الديوان:[59] وقد اختصر الثميني من الديوان بعض أبواب كتاب البيوع؛ كالحمالة والحوالة، إضافة إلى كتابي الديات والنفقات.

---

[57] - منها: ترجمة أوشير (Aucher)، وترجمة زيس (Zeys) الذي قام بترجمة قسم الطلاق من كتاب النكاح، وقسم الخصومات من كتاب الأحكام وكتاب الفرائض، ينظر - الثميني: التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل، (مقدمة المحقق)، ص: ح -ط؛ الحاج سعيد يوسف: تاريخ بني مزاب، ص108.

[58] - الثميني: النيل، 3/1 -4.

[59] - إطلاق كلمة الديوان تنصرف إلى كتابين ألّفا على طريقة التأليف الجماعي من طرف علماء إباضية المغرب؛ الأوّل هو ديوان الأشياخ؛ الذي ألّفه عشرة من علماء القرن الرابع الهجري بجبل نفوسة، والثاني هو ديوان العزابة؛ الذي ألّفه سبعة من علماء جربة في غار أمجماج، وقد ذكر محقّق كتاب النيل أنّ الذي اعتمد عليه الثميني في كتابه هو ديوان الأشياخ، ينظر - الثميني: كتاب النيل، (تعليق المصحح)، ج3/ص1080 -1081.

المنارة للاستشارات

- كتابا السيرة في الدماء، وتبيين أفعال العباد، لأبي العبّاس الفرسطائي (ت: 504هـ): اختصر الثميني من الأول كتاب الدماء من النيل، ومن الثاني الكتاب الأخير من النيل والمعنون بالأفعال المنجية من المهلكة.
- كتاب الفرائض لإسماعيل الجيطالي (ت: 750هـ)، اختصر منه الثميني الكتاب الحادي والعشرين في الفرائض.

5. ترتيب الثميني لموضوعات الكتاب:

قسّم الثّميني كتابه إلى اثنين وعشرين كتابا، شملت جلّ المسائل الفقهية حسب تبويبها في كتب الفقه، بداية من أبواب العبادات وانتهاء بأبواب الدماء والديات والفرائض، ثم ختم مختصره بالكتاب الثاني والعشرين والأخير والذي عنونه ب: " الأفعال المنجية من المهلكة" وهو باب في الرقائق والتصوّف.

ويُدرج تحت كلّ كتاب من هذه الكتب أبوابا، وفي كل باب يذكر فيها مجموعة من الفصول والتنبيهات والفوائد، لاستيعاب مسائل الفقه المتشعبة، ويذيّل كل كتاب بخاتمة؛ يورد فيها بعض المسائل المستدركة. يقول الثميني: «وينحصر في اثنين وعشرين كتابا مختوما كل منها بخاتمة حسنة».[60]

6. منهج الثميني في مختصره:

ذكر الدكتور عمر إسماعيل أنّ الثميني انتهج في اختصار كتبه طريقتين وهما:[61]

- أنّه يجمع أكثر من كتاب في كتاب واحد، فيختصر مادة الكتاب من عدة كتب، بتبويب وترتيب مغاير، فيحذف أو يضيف ما يراه مناسبا حسب ما يقتضيه المقام، وهو الذي سلكه في اختصار كتاب النيل، وكتاب معالم الدين، وكتاب المصباح.
- أنه قد يختصر كتابا من كتب علماء مذهبه، فيحذف منه ما لا طائل ولا نفع فيه، ويضيف إليه ما يراه مناسبا من المعلومات، وهذا المنهج سلكه في مختصرات عدة على غرار كتاب النور، وعقد الجواهر، والتاج المنظوم.

---

[60] - الثميني: النيل، ج1/ص6.

[61] - ينظر - عمر إسماعيل: عبد العزيز الثميني حياته وآثاره، ص51.

المنارة للاستشارات

وقد سلك الثميني في كتاب النيل المنهج الأول حيث اختصر مادة كتابه من عدة كتب، وكان يهدف من خلال مختصره هذا إلى تسهيل حفظه على الطلبة، حيث يقول في المقدمة: «ولم أتعرّض فيه لعلّة كلّ حكم أو دليله ليسهل حفظه على متعاطيه، وروما لاختصاره»،[62] لذا فقد تميز كتاب النيل بمميزات تحقق هذا الغرض، ومن أهم ما تميّز به منهج الثميني في اختصار كتاب النّيل ما يأتي:

- الاختصار الشديد، فقد بالغ الثميني في اختصار كتابه، حيث عرض مادة كتابه بأسلوب موجز، يكثر فيه الحذف، حيث يقول في المقدمة عن مختصره: «لا مملا ولا مخلا مانعا فإنّ عبارة الخلف وإن قصر ذراعها أوضح من عبارة السلف وإن طال باعها»[63] غير أن تلك العبارات الموجزة عجزت عن استيفاء معاني الفقه وبيان مسائله المتشعبة، وقد أحسّ بذلك الثمني، فصنّف كُتبا أخرى تكمّل ما نقص من النّيل؛ فألف التّكميل لبعض ما أخلّ به كتاب النّيل؛ لخّص فيه كتاب القسمة وأصول الأرضين، وألف بعده كتاب الورد البسام في رياض الأحكام الذي اختصر فيه باب الأحكام من ديوان الأشياخ.[64] كما احتاج الكتاب إلى من يشرح عباراته ويوضح ما استغلق منها، وهو ما فعله قطب الأئمة وغيره كما تقدم.
- قلّة الاستدلال: إنّ منهج الاختصار الذي ارتضاه الثميني في كتابه حمله على نقل أقوال العلماء مجردة من أدلتها، وقد صرح بذلك في مقدمة الكتاب حيث قال: ««ولم أتعرّض فيه لعلّة كلّ حكم أو دليله».[65] فانعدم الاستدلال في معظم الأبواب الفقهية إلاّ ما ذكره على سبيل الإشارة والتلميح، كقوله في مسألة تزويج الثيب: «والثيب تعرب عن نفسها في أحاديث»،[66] أو أن يورد طرف الآية أو الحديث دون بيان وجه الاستدلال منها،

---

[62] - الثميني: النيل وشفاء العليل، ج1/ص6.

[63] - الثميني: النيل، ج1/ص4.

[64] - ينظر - الثميني: التكميل لبعض ما أخلّ به كتاب النيل، ص: ب، 241.

[65] - الثميني: النيل، ج1/ص6.

[66] - المصدر نفسه، ج2/ص385.

المنارة للاستشارات

كقوله في الاستدلال لمواقيت الحج: «والزمان أصله قوله تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ»(البقرة197)».[67]

- عرض أقوال المذاهب الإسلاميّة عموما: إنّ مسلك الاختصار لم يمنع الثميني من عرض جميع الأقوال في المسألة الفقهية وعدم الاقتصار على علماء مذهبه، وكان ينقل القول من دون نسبته إلى صاحبه؛ وهو ما يقتضيه الاختصار، سالكا في ذلك منهج المقارنة. وهذا المنهج لم يكن بدعا عند الثميني، بل هو امتداد لمسلك درج عليه فقهاء الإباضيّة في كتبهم منذ القرون الأولى؛ ككتاب الجامع لابن بركة (ق: 4هـ)، وأجوبة ابن خلفون (ت: 600هـ)، والإيضاح لعامر الشماخي (ت: 792هـ)، وغيرها من المصادر الفقهيّة القديمة.[68]
- ذكر القول الراجح عنده، وبيان ما عليه العمل والفتوى عند علماء الإباضيّة في كلّ مسألة يذكرها: سلك الثميني المنهج المقارن في مختصره، فكان يذكر جملة الأقوال الواردة في كلّ مسألة، ثمّ يحاول بيان الراجح لديه من تلك الأقوال، مع ذكر القول الذي عليه العمل عند الإباضية ولو كان مرجوحا، موظفا لذلك عبارة: «وعليه العمل»، أو: «والعمل على قول كذا »، أو: «وبه العمل». من ذلك قوله في باب الزكاة: «وعن الربيع وابن عبد العزيز أنه إن كان لرجل إحدى وأربعون بقرة فلا عليه حتى تبلغ ستين، وعن ابن عباد أنه إن حال عليها حول ففيها مسنة وربع عشرها، والزائد إلى ستين بحسابه، والعمل على الأول وهو المشهور عندنا».[69]
- بيان سبب الاختلاف في المسألة: سعى الثميني في مختصره إلى بيان أسباب الاختلاف عند نقله للخلاف في المسألة، مشيرا إلى ذلك بعبارة "ومثار ذلك"، أو " ومثاره"، وهذه الأسباب في الغالب ما يرجعها إلى الخلاف في قاعدة أصولية؛ من ذلك بيانه لسبب الخلاف فيمن تعمّد ترك صلاة حتى خرج وقتها، هل يصلي الحاضرة أوّلاً أم المتروكة؟ حيث قال بعد ذكره

---

[67] - المصدر نفسه، ج1/ص186.

[68] - زهير باباواسماعيل: تخريج الفروع على الأصول، ص211.

[69] - الثميني: النيل، ج1/ص153.

المنارة للاستشارات

للخلاف:« ومثار ذلك، هل الأمر على الفور أو التراخي؟».[70] كما قد يرجعه إلى خلاف في قاعدة فقهية أو ضابط فقهي، وذلك كقوله في مسائل التيمّم: «وكذا جامع بين صلاتين، هل يجزيه واحد أو لا؟ خلاف أيضا؛ مثاره هل مبيح أو رافع».[71]

- خاتمة

سلك إباضية المغرب منهج الاختصار في كتبهم على العموم بخاصة المتأخرين منهم، خلافا لما درج عليه علماء المشرق الإباضي، ولعلّ لاتصالهم التاريخي بعلماء المذهبي المالكي الذين اشتهروا بالمختصرات دافعا لهم على انتهاج هذا المسلك من التأليف، بالإضافة إلى رغبتهم في الاقتصار على المسائل المهمّة ليسهل على الطلبة حفظ مادة الكتاب، واستحضار مسائله، في زمن قصرت فيه الهمم، وقلت العزائم.

ويعدّ عبد العزيز الثميني من هؤلاء العلماء الذي سلكوا منهج الاختصار في التأليف، فمعظم كتبه التي ألّفها في الفقه هي مختصرات لكتب سابقة، والذي يعدّ كتاب النيل من أشهر هذه المختصرات، حيث استطاع أن يجمع الثميني فيه عصارة ما أنتجته الآلة الفقهية لإباضية المغرب، في أسلوب واضح وسلس، وعبارات تميّزت بالجزالة والدقّة، مكتفيا في ذلك بما لا يخلّ المعنى، ولا يملّ منه القارئ، ليسهل عليه حفظه، ولا يتشتّت ذهنه بما لا طائل منه، كما أظهر فيه شخصيته الاجتهادية من خلال ترجيحاته في كلّ مسألة، ومخالفته في كثير منها لما هو معمول به.

هذه السمة التي تميّز بها مختصر الثميني -على غرار أغلب المختصرات الفقهية لإباضية المغرب - حملت من جاء بعده على الاهتمام بالكتاب نظما وشرحا وترجمة، ومن أشهرها شرح كتاب النيل وشفاء العليل لقطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش، والذي يعتبر معتمد الفقه الإباضي في هذا العصر مشرقا ومغربا.

[70] - المصدر نفسه، ج1/ص105.

[71] - المصدر نفسه، ج1/ص47.

المنارة للاستشارات

قائمة المصادر والمراجع:

1 - اطفيش، امحمد بن يوسف: شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط2؛ مكتبة الارشاد، جدة - دار الفتح، بيروت - دار التراث العربي، ليبيا، 1393هـ/1973م.

2 - الإيجي؛ عضد الدين عبد الرحمن: شرح مختصر المنتهى الأصولي، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1 ؛ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1424هـ -2004م.

3 - البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس: الروض المربع شرح زاد المستقنع، (ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي)، دط؛ دار المؤيد - مؤسسة الرسالة، د ت ن.

- الثميني، عبد العزيز بن إبراهيم:

4 - الأسرار النورانية على المنظومة الرائية، ط: حجرية؛ المطبعة البارونية - مصر، 1306هـ.

5 - التكميل لبعض ما أخلّ به كتاب النيل، دط؛ محمد بن صالح الثميني - تونس، 1344هـ.

6 - التاج المنظوم من درر المنهاج المعلوم، ط1 ؛ ضبط النص: محمد باباعمي ومصطفى شريفي، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، د ت ن.

7 - الورد البسام في رياض الأحكام، تح: محمد بن صالح الثميني، دط؛ وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، 1405هـ/1985م.

8 - كتاب النيل وشفاء العليل، تصحيح وتعليق: بكلي عبد الرحمن بن عمر، ط2؛ المطبعة العربية - الجزائر، 1389هـ/1969م.

9 - الجناوني، أبو زكرياء يحيى ابن أبي الخير: كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه، علق عليه: أبو اسحاق إبراهيم اطفيش، ط1 ؛ مطبعة الفجالة الجديدة، د. ت. ن.

10 - الحجوي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الفاسي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1 ؛ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1416هـ - 1995م.

11 - الحطاب الرُّعيني، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط3 ؛ دار الفكر، 1412هـ/1992م.

12 - الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط1 ؛ دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م.

13 - عبد الله بن حميد السالمي: معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، تح: محمد محمود إسماعيل، ط1 ؛ وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1403 - 1404هـ/1983 - 1984م.

- الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد

14 - السير، ط: حجرية؛ المطبعة البارونية – القاهرة، مصر، 1301هـ.

المنارة للاستشارات

15 - كتاب مختصر العدل ولإنصاف، تح: فرقة بحث من طالبات كلية الإصلاح، جمعية الإصلاح – غرداية ، الجزائر، 1440هـ/2018م.

16 - العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي: كشف الخفاء ومزيل الإلباس تح: عبد الحميد بن أحمد هنداوي، ط1 ؛ المكتبة العصرية، 1420هـ/2000م.

17 - الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان: المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، تح: سيد كسروي حسن، دط؛ دار الكتب العلمية، بيروت، د ت ن.

18 - جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية من ق1هـ إلى 15هـ"قسم المغرب"، ط1 ؛ جمعية التراث، غرداية، 1420هـ -1999م.

19 - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دط؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، د ت ن.

20 - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1 ؛ المطبعة التعاونية، 1385هـ/1965م.

- زهير باباواسماعيل:

21 - تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش (1238 - 1332هـ/1821 -1914م)، دراسة تأصيلية تطبيقية، دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة الجزائر، 2018 -2019م.

22 - فتح الله شرح شرح مختصر العدل والإنصاف، للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش، باب المنطوق والمفهوم، دراسة وتحقيق، ماجستير في أصول الفقه، بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1427– 1428هـ/2006– 2007م.

23 - طالب بن علي السعدي: منهج الشيخ اطفيش في كتاب شرح النيل قسم العبادات نموذجا، ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة مؤتة، بالأردن، 2006م.

24 - عبد الحي عبد المومن وآخرون: المختصرات الفقهية في المذهب المالكي، النشأة والأسباب والأهداف، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، العدد 11، رجب 1436هـ/مايوا 2015م.

25 - عبد الكريم قبول أبو سليمان: الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، من مطلع القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري، دار الفجر - الجزائر، د ت ن.

26 - عبد الله بن محمد الشمراني: المدخل إلى علم المختصرات، المختصرات الفقهية انموذجا، أول دراسة علمية منهجية لمن يريد الدخول إلى علم المختصرات، ط1 ؛ دار طيبة – المملكة العربية السعودية، 1429هـ/ 2009م.

27 - علي بن سعيد بن محمد العمري: الاختصار في التفسير دراسة نظرية، ودراسة تطبيقية على مختصري ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام، والبغوي لتفسير الثعلبي، ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1425هـ.

المنارة للاستشارات

28 - عمر إسماعيل: ضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن الحاج إبراهيم الثميني حياته وآثاره، دط؛ مطبعة الواحات – غرداية، 1420هـ/1999م.

29 - عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، ترجمة: ميخائيل خوري، ط1 ؛ دار الغرب الاسلامي، 2001م.

30 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط؛ دار الفكر، 1399هـ/1979م.

31 - ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي: المغني، دط؛ مكتبة القاهرة، 1388هـ/ 1968م.

32 - كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد: خطط الشام، ط3؛ مكتبة النوري - دمشق، 1403هـ/1983م.

33 - مبارك بن عبد الله الرّاشدي: نشأة التّدوين للفقه واستمراره عبر العصور، كتاب ندوة الفقه الإسلامي، ط1؛ وزارة العدل والأوقاف الإسلاميّة - سلطنة عمان، 1410هـ/1990م.

34 - ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري: لسان العرب، ط3؛ دار صادر – بيروت، 1414هـ.

35 - يوسف الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط2؛ المطبعة العربية، غرداية - الجزائر، 1427هـ/2006م.

المنارة للاستشارات